مكتبة أم البنين النسوية

السلسلة القصصية الخامسة

التحرير

نادية حمادة الشمري

التصميم

حوراء حسن الهاشمي

بلاغ حسين الموسوي

نور محمد العلي



العَائِلَةُ الفَنِيَّةُ

د. نور رياض/ بغداد

ياسين طفل في الثامنة من العمر، يعيش مع أبويه الفقيرين في بيت صغير من الطين بنوه بأنفسهم، لم يكونوا يملكون الأثاث ولا حتى أدوات المطبخ البسيطة فكانت أمّه تعمل على صناعتها بنفسها، تصنع أواني من الفخار جميلة جداً.

كان يرى ياسين كيف أنّ والديه يتعبان كثيراً من أجل كسب المال الكافي لشراء الطعام، وعندما كان يرى ألعاباً جميلة في طريقه إلى المدرسة كان يرغب أن يشتري ولو لعبة واحدة كلعبة الجندي الشجاع التي يحبّها كثيراً ولكنه لم يقل شيئاً لأبويه وقرر أن يمشي في الطريق من دون أن ينظر إلى الألعاب فوالداه لا يملكان المال الكافي لشرائها له، وهو يحب والديه كثيراً ولا يرغب أن يراهما حزينين بسببه.

في أحد الأيام جاء أحمد صديق ياسين لزيارة منزل ياسين في عيد ميلاده فرأى الأواني التي تصنعها أمّه وأعجب بها كثيراً وقال لياسين: هل تعلم يا صديقي إنكم أغنياء جداً؟

تعجب ياسين فقال له: ماذا يا أحمد هل تمزح معي؟

ردّ أحمد: كلا أنا لا أمزح، إنّ والدتك تصنع لكم أشكالاً جميلة من الأواني وكذلك هي تستطيع أن تصنع لكم كلّ ما ترغبون به، لماذا لا تسألها لتعلّمك كيف تصنع اللعبة التي ترغب بشرائها؟

أبتسم ياسين وقال: إنها حقاً فكرة رائعة.

فذهب الاثنان إلى الأم ووصفا لها لعبة الجندي الشجاع، ثم جلسوا جميعاً وصنعوا دمى جميلة جداً فرح بها الصديقان، وأصبح جميع أصدقاء ياسين يأتون إلى منزله ليتعلّموا صنع الدمى بأيديهم.

وهكذا أصبح ياسين سعيداً جداً.

وهو يملك الكثير من الدمى المميزة التي يلعب بها مع أصدقائه.



هَيّا نُصبِحُ أَصدِقاء

د. نور رياض
بغداد

السلام عليكم
أنا أمجد، وسأحكي لكم اليوم قصتي مع أصدقائي الذين تعرّفت عليهم عند انتقالنا إلى الحي الجديد في العاصمة.

بعد أن أكملنا نقل الأغراض إلى المنزل الجديد، وأنهيت عملي مع والدي، كان الوقت لا يزال مبكراً. سمعت أصوات الأطفال يلعبون قرب المنزل. ففرحت كثيراً، ونزلت مسرعاً للتعرف عليهم؛ كي نصبح أصدقاء ونلعب سوية.

عندما وصلت تجمع الأولاد كلّهم حولي. فألقيت عليهم التحية. لكنهم وقفوا أمامي صامتين وهم ينظرون إلى ثيابي المتربة. ثم تركوني وذهبوا. حاولت جاهداً أن أكلّمهم لكنهم لم يصغوا إليّ. فتركتهم وجلست وحدي أراقبهم من بعيد.

وفي مساء اليوم الثاني وبعد أن أنجزت عملي في المنزل، رتبت ملابسي جيداً ونزلت ألقي التحية على أطفال الحي الجديد، ولكن دون جدوى. فقد ردّوا عليّ بالسخرية.

أردت أن أتجوّل في الحي، فمررت على دكان رجل عجوز.

كان العجوز يحاول أن يغلق صنبور المياه المفتوح قرب دكّانه. فسارعت إلى مساعدته وأغلقته له. ففرح الرجل وأعطاني قطعة حلوى. واقترح عليّ مجالسته لبعض الوقت. فجلست معه وبدأنا نتحدث.

سألني الرجل: أين أصدقاؤك يا بُنَي؟

ترددت في الإجابة، ثم ذكرت له ما حدث مع أطفال الحي الجديد. فقال لي:

يا بُني، إن كان هناك من لا يرغب بوجودك معه، فلا تستمر بالمحاولة، بل ابحث عمّن يرتاح معك، وسوف تجد راحتك وسعادتك معه.

لم أفهم تماماً ما أراده الرجل. فسألته:

وبماذا تنصحني أن أفعل يا عمّاه؟

قال لي الرجل: بأيّ هواية تحبّ أن تقضي وقتك؟

فأجبته: أحبّ أن أصنع أشكالاً من الورق.

فقال الرجل: إذن هاتها، والعب بها قرب الأطفال، واستمتع بوقتك، وسترى ما سيحدث!

ضحك العجوز وضحكت معه، ولكني لم أفهم قصده. وأجبته بأني سأفعل ما نصحني به. ثم شكرته وعدت إلى المنزل.

في اليوم الثاني جلست على رصيف الشارع وأنا أحمل أوراقي، وبدأت بصناعة الأشكال وأنا مسرور جداً. فلاحظت أنّ الأطفال ينظرون إليّ باستغراب. فتجاهلتهم وأكملت لعبي، حتى جاءني أحدهم وقال لي: ماذا تصنع؟

فأجبته:

أصنع أشكالاً لحيوانات الغابة.

فقال متعجباً:

وكيف تصنعها؟! هل تعلّمني؟

فرددت مسروراً:

نعم بكلّ تأكيد.

تذكرت ضحكات الرجل العجوز، فتبسّمت، وتجمّع حولي باقي الأطفال، وبدأنا بالحديث واللعب، وأصبحنا جميعاً أصدقاء.





مَأزِقٌ كَبِيرٌ بَطَلُهُ صَغِيرٌ

د. نور رياض
بغداد



في أحد الأيام عاد مهند من السوق وهو حزين جداً، وقرّر أن يبقى وحيداً في منزله.

وكانت جارة لهم تدعى الخالة إخلاص تحبّه وتعتني به كثيراً، وتحكي له القصص والكثير من الحكايات المفيدة عن حكمة الخالق في خلقه.

إذ كانت الخالة إخلاص تمتلك صوتاً حنوناً ولطيفاً يجعل مهنداً ينام بعد كلّ قصة بهدوء وراحة.

لاحظت الخالة إخلاص أنّ مهنداً لم يعد يذهب إلى السوق كعادته، فقرّرت أن تسأله: مهند، قل لي يا بُنّي، ماذا حدث معك في السوق؟ لماذا لا تذهب إلى هناك كعادتك؟

فأجابها مهند: خالة إخلاص، لقد قلت لي إنّ الله ﷻ يحبني ويرعاني دائماً، وإنّه سيساعدني باستمرار لتكون حياتي أفضل، وأنت مَن علمتني أنّ الله ﷻ يخلقنا بأشكال مختلفة، وهو مَن يقرّر لنا أن نكون طويلي القامة أو قصيري القامة، أنا أرى يا خالتي أن تُعيدي النظر فيما قلته لي، فالله سبحانه خلقني قصيراً جداً، ممّا جعل الناس يسخرون منّي باستمرار.

كان مهند حزيناً، فلم ترغب الخالة أن تُزيد من حزنه، فأخذته إلى سريره لينام، وقالت له: في الصباح سنكمل حديثنا.

وافق مهند وأغمض عينيه لينام، وهو يفكّر في أنّ كلامه لن يتغيّر حتّى لو أتى الصباح.

في الصباح، جاءت الخالة لتوقظ مهنداً، وبعد أن انتهوا من الإفطار قالت له: أريد منك أن تجلس الآن وتدعو الله تعالى.. قل له كلّ ما تريد أن تقوله، واطلب منه ﷻ أن يعلمك الصواب، ويجعلك تفهم السبب لماذا خلقك قصير القامة، فأنا أعلم يا بُني أنّ لله ﷻ حكمةً عظيمةً في هذا.

فعل مهند ما قالته الخالة، وشاهد نفسه يبكي ولا يعلم لماذا، لكن تلك الدموع التي خرجت من عينيه وهو يتكلّم مع الله ﷻ جعلته يرتاح كثيراً، وينسى الحزن الذي أصابه، وقرّر أن يذهب من جديد إلى السوق.

عندما وصل مهند إلى السوق مشى بين الناس، وبدأ بإلقاء التحية، ولكن لم يردّ أحد عليه السلام، فرجع مهند إلى حزنه.

وبينما هو يمشي في السوق وهو حزين سمع صوتاً:.. طم طم طم، قال مهند في نفسه: يا إلهي الأرض تهتزّ، فجلس مهند على الأرض جلسة القرفصاء، ورفع عينيه ليرى البناية المهجورة قد سقطت مرة واحدة، قال مهند: الحمدُ لله أنه لا يوجد بداخلها أحد منذ سنين.

وفجأة صرخت امرأة: ساعدوني ابنتي في الداخل، أرجوكم.

تجمّع الناس حول البناية وحاولوا أن يحملوا الأحجار ليصنعوا فتحة إلى الداخل، فصنعوا فتحة صغيرة جداً.

حاول الجميع الدخول ولكن لم يستطيعوا ذلك، فاقترح عليهم مهند أن يدخل، فوافق الجميع وحملوا مهنداً إلى الفتحة الصغيرة فدخلها.

كان المكان مظلماً، وكان مهند خائفاً، ولكنه حاول أن يكون قوياً ويستمرّ في البحث عن الفتاة، لم يبحث مهند طويلاً، فقد شاهدته الفتاة من بعيد، وجاءت إليه مسرعة.

كانت الفتاة خائفة وترتجف، ولكنّ مهنداً استمرّ في تهدئتها كما تفعل معه الخالة، وقال لها: إنّ الله ﷻ موجود معنا ويسمعنا، فلا تخافي هو من سينقذنا.



غَيُّومَة

د. نور رياض/ بغداد

في أحد الأيام خرج الطفل محمود إلى حديقة المنزل، وكان الطقسُ جميلاً والسماء صافية، لا يوجد فيها غير غيمة واحدة تتحرك ببطء شديد.

دخل محمود إلى منزله ليجلب المفرش الأحمر بعد أن استأذن من والدته، ففرش المفرش تحت الغيمة مباشرة واستلقى على ظهره، وضلّ يراقبها حتى أغمض عينيه قليلاً واستنشق نسمة هواء بارد، وإذا بصوت غريب يقول: مرحباً يا محمود، أراك تراقبني اليوم؟!

نهض محمود مسرعاً وهو يتلفّت يميناً ويساراً ونادى: مَن هناك؟ مَن يكلّمني؟

فأجابته الغيمة: مرحباً، أنا هنا فوقك، أنا غيّومة.

تعجب محمود وسألها: أنتِ مَن يكلّمني؟

فأجابت الغيمة: نعم أنا.

فقال لها: غريب أمرك، كيف تتكلّمين بلغة البشر؟

فقالت الغيمة: أنا أعرف أن أكتب أيضاً.

قال محمود: ماذا؟ هذا لا يصدق!!

قالت الغيمة: لا تتعجب يا محمود، فأنا قد سافرت إلى بلدان كثيرة، وفي بلادكم تعرّفت على رجل حكيم علّمني اللغة العربية، وعلّمني كيف أقرأ وأكتب!

فأجاب محمود: ولكن كيف تكتبين وأنت لا تملكين أقلاماً للكتابة؟

فأجابته الغيمة: حسناً، سأريك كيف.

وبدأت الغيمة بتغيير شكلها لتَكوّن الأحرف التي تشكّل اسم محمود.

تعجّب محمود من ذكاء الغيمة، وكيف استطاعت أن تكتب اسمه في السماء بأحرف جميلة، وجلس يتحدث معها طويلاً وهي تحكي له ما شاهدته وتعلّمته خلال سفرها الطويل. لقد كان محمود و غيّومة مسرورين جداً حتى حدث شيء أنهى محادثتهما.

لقد جاءت أم محمود لتراه مستلقياً على المفرش الأحمر وهو يردّد اسم غيّومة في نومه.

فاقتربت منه وأيقظته من حلمه، ثم حكى محمود لأمّه عن غيّومة، الغيمة المجتهدة و طلب من أمّه أن تعلّمه القراءة والكتابة أيضاً، ليكون مجتهداً كصديقته غيّومة.

مَلكُ الغَابَة

جواهر الزهراء إبراهيم/ لبنان
رسم: تبارك جعفر/ كربلاء المقدسة



قال جذع شجرة الزان: أنا ملك الغابة عن جدارة، فهل رأى أحد من قبل شجرة أروع وأبدع منّي؟! إنّ عمري مئة عام، وأغصاني تلامس السماء، والطيور تطمئن في أعشاشها بين فروعي و.. و..

قاطعه طائر البوم الحكيم الذي كانٍ يسكن بين أغصانها: لا داعي لهذا التباهي والكبرياء، ولا تكن مغروراً، فأنت لا تعرف ما الذي يمكن أن يحدث لكَ أو يصيبك!!

انفجر جذع الزان ضاحكاً وقال: يا عزيزي، لا يمكن أن يحدث لي أيّ شيء، إنّ جذوري عميقة جداً في الأرض، ولا تستطيع أية عاصفة أن تسقطني أو تقتلعني، وخشبي متين للغاية، ولا تستطيع أية عاصفة أن تكسره أو تفتّته.

هزّ طائر البوم رأسه، ولزم الصمت.

وذات صباح مرّ بعض الحطّابين في هذه الناحية، وقال أحدهم وهو يشير إلى جذع الزان: يا له من خشب رائع!! قال آخر وهو يضرب بيده على جذع الشجرة: نعم.. نعم..، هذا خشب رائع ومتين بالفعل، وخلال أسبوع نستطيع بالمناشير الكهربائية والفؤوس القوية والعمل بنشاط أن نجمع أخشاب هذه الشجرة، ونحصل على الربح الوفير.

ضحك جذع شجرة الزان على كلام الحطّابين مخاطباً الحيوانات التي تسكن بين أغصانها: أنا ملك الغابة، أيّ منشار وأيّ فأس يقوى على اقتلاعي؟!

جاء الحطّابون في اليوم التالي مع عدّتهم للعمل على إسقاط جذع الزان، وكانت المناشير تعمل ليل نهارَ وبنشاط بالغ لتنتهي من إسقاط ملك الغابة الذي تهاوى مرة واحدة فوق الأرض، محدثاً دوياً رهيباً وقرقعة هائلة، تردّد صداها في الغابة كلّها، واندفع طائر البوم بعيداً، وأقبل فأران كانا ينظران إلى جذع الزان أنه شيء عظيم، وقالا: هذا إذن جذع الزان العظيم؟! إنه يبدو صغيراً جداً الآن.

